

القسم الثاني

نص الكتاب المحقق

« تفجيل من حرف التوراة والإنجيل »

oboeikandi.com

خطبة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الذي لا يتكثر بالأعداد، الماجد^(١) الذي لا تضارعه الأشكال والأنداد، المقدس عن الشريك والصاحبة والأولاد، المنزه الذات والصفات عما يقول أهل الإلحاد، الصمد المتعالى عن الأكل والشرب كما اعتقد من حاد، القديم^(٢) لا يكرور العصور ومرور الدهور والآباد، العظيم لا يكبر أجسام وأجساد، القيوم الذي لو نام فشا في الكون الفساد، خالق الآباء والأبناء الأزواج والأحفاد، سامك السماء بالملائكة الكرام وماسك الأرض بالأطواد، مظلم الليل ومضيء النهار ومفجّر الأنهار من الصلدة الجهاد، مقدّر الأوقات

(١) بمعنى المجيد، كالعالم بمعنى العليم، لكن الفعل أكثر مبالغة، وهو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه (ر: المقصد الأسنى - لأبي حامد الغزالي، ص ٩٣، ١٠٣). ولم يرد الاسم الشريف «الماجد» في القرآن الكريم ولكنه ورد في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في سرد الأسماء الحسنى، وقد أخرجه الترمذي ٤٩٦/٥، وابن ماجه (ر: صحيح ابن ماجه ٣٣٠/٢)، وابن حبان (ر: الموارد ص ٥٩٢). والحاكم ١٦/١، ١٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ١٥ وغيرهم، وقد اختلف في تصحيح الحديث، فإن مداره على الوليد بن مسلم. (للتوسع في تصحيح هذا الحديث ر: رسالة الترشيح في اعتبار الأسماء برواية الوليد - تصنيف رجائي ابن محمد المصري).

(٢) «القديم» ليس من أسماء الله الحسنى فإنه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة فإن أسماء الله عز وجل توقيفية. قال العلامة ابن أبي العز الحنفي: وأما إدخال اسم القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أهل الكلام وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، ولا ريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى، وجاء الشرع باسمه «الأول» وهو أحسن من القديم لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنه، (ر: شرح العقيدة الطحاوية ص ١١٤، ١١٥ بتصرف بسيط).

ومدبر الأوقات الانتقاص والازدياد، مالك السماوات والأرض وواهب/ الرفع (١/٣/أ) والخفض والبسط والقبض الملك الجواد، مرسل أنبيائه بلطائف أنبيائه لإرشاد العباد، مهلك كسرى (١) وقيصر (٢) وتبع (٣) وحمير (٤) وعاد (٥) وشداد (٦)،

واهب موسى النصر والعون وخاذل فرعون ذي الأوتاد (٧)، جاعل ابنَ مريم

(١) كسرى: لقب ملوك الساسانيين، وهو معرب (خسرو) أي: واسع الملك، جمعه: أكاسره وكساسة، والقياس كسرون (ر: القاموس المحيط ص ٦٠٤، الصحاح ٢/٨٠٧).

(٢) قيصر: اسم أسرة قديمة من أشرف روما، ولما تبنى يوليوس قيصر (٤٤ ق. م) ابن بنت أخته أوكتافيوس، اتخذ الأخير اسم قيصر، وجرى خلفاؤه الأباطرة على اتخاذ هذا الاسم، إلى أن قرر هادريان الاحتفاظ للإمبراطور وحده بلقب أغسطس معناه (المبجل)، وتلقب ولي العهد بـ (قيصر). (ر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢/١٤١١).

(٣) ورد ذكرهم في القرآن الكريم بموضعين، قال تعالى: ﴿أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين﴾ الدخان ٣٧ وفي سورة ق (١٢-١٤). وأما تبع فقد ورد فيه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أدري تبع أنبيأ كان أم لا؟...» أخرجه الحاكم ٣٦/١ وصححه ووافقه الذهبي والألباني (ر: صحيح الجامع الصغير ١/٩٦٩).

وفي التاريخ أن تبع: ملك في الزمان الأول، والتتابعة: ملوك اليمن، قيل: لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير (ر: النهاية لابن الأثير ١/١٨) وسموا بذلك لاتباع بعضهم بعضاً في الرئاسة والسياسة، والتبع: الظل لأنه يتبع الشمس، وضرب من العباسيين (ر: المفردات للراغب ص ٧٢، والقاموس ٩١٢).

(٤) حمير بطن عظيم من القحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، واسم حمير العرنج، وبلادهم اليمن أما أديانهم فقد انتشرت فيهم اليهودية، وكانوا يعبدون الشمس، (ر: معجم قبائل العرب - عمر كحالة ١/٣٠٥ - ٣٠٦).

(٥) قبيلة يقال لهم عاد بن عوص بن سام بن نوح، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف (وهي جبال الرمل) وكانت باليمن بين عمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها الشحر، واسم واديهم مغيث، وقد أرسل الله إليهم نبيه هوداً عليه السلام، فكذبه فاهلكم الله بريح صرصر عاتية، (ر: قصص الأنبياء - لابن كثير: ١/٨٩).

(٦) شداد: من قبائل اليمن تقيم في شرقي صنعاء اليمن، ومنهم بطن من الأنجب بن هلال بن عامر بن صعصعة، من العدنانية وكانت بلادهم في بلاد بونه من المغرب. (المرجع السابق ٢/٥٨٥).

(٧) فرعون: كلمة مكونة من لفظتين (بر - عو) أي (البيت الأعظم)، وكانت نعتاً للقصر الملكي منذ أيام الدولة القديمة ثم أصبحت علماً على ملوك مصر منذ الألف الأولى ق. م (ر: الموسوعة العربية الميسرة ٢/١٢٩٠)، وبعد دخول الإسلام إلى مصر فإن لقب (فرعون) يطلق على الكافر الذي ملك مصر، ولا يلقب به المسلم، وقيل لفرعون ذي الأوتاد لأنه ضرب لامراته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحي عظيمة حتى ماتت، وقيل: لأنه كان يوتد أيدي وأرجل أعدائه في أوتاد من حديد ويعلقهم بها، وقيل: بأن الأوتاد هم الجنود الذين يشدون أمره. (ر: تفسير ابن كثير ٣/٥٤٣).

وأَمَّهُ آية للعالم وما هما بأعجب من حواء وآدم، فتعسا لعباد الأنداد، ضلوا بالمشي على الماء، وصعود السماء وإحياء الموتى وتكثير الأزواد، هذا موسى قد فلق وإدريس قد صعد وإلياس قد أحيأ من أتنن وداد^(١)، ولم يكونوا أرباباً بذلك، فكيف يغلط فيما هنالك لولا الشقاء والعناد؟!

أحمده على ما أسدى وأفاد، وأمدحه على ما أبدى وأعاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن للصدر الثَّجَج، وكلمة تعصم المهج بأوفى الدَّرَج^(٢) وأقوى الحجج، وأشهد أن محمداً عبده الذي نص عليه موسى، ونبيه الذي طرق بين يديه عيسى، وصفيه الذي أخدمه جبريل، ونجَّيه الذي رسمه في التوراة والإنجيل، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة /٣/ ب) تزيدهم تبجيلاً إلى تبجيل وتخلد جيلاً / بعد جيل .

قال من عفا الله له^(٣) عن ذنبه وحباه بحبه: حضرت محفلاً تحفَّل بالمعارف [أخلافه]^(٤) وتكفَّل بالعوارف^(٥) [الأُفَّه]^(٦)، فأذاعوا موائد الفوائد وأعادوا ودائع العوائد وأفاضوا في العلوم الدينية، وأضافوا إلى ذلك ذكر الأمة النصرانية،

(١) في ش: داد الطعام إذا وقع فيه السوس أي الدودة.

(٢) دَرَجٌ وأدْرَج: صعد في المراتب، ولزم المحجة من الدين أو الكلام. (ر: القاموس المحيط، ص ٢٤٠).

(٣) في ش: عبارة عن المؤلف - رحمة الله عليه.

(٤) في ص (أخلاقه)، والذي أثبتته (أخلافه) بالفاء حيث يدل عليه الفعل (تحفل) ففيه تشبيه المحفل (المجلس) المملوء علماً ومعرفة بالضرع الممتلئ بالحليب، كما أن كلمة (أخلافه) موافقة لسياق الكلام وللجناس الذي يكثر منه المؤلف في كلامه. أخلاف - مفرده (خلف) من ذوات الخف كالثدي للإنسان، وحلمة ضرع الناقة أو طرفه أو المؤخر من الأطباء أو هو للناقاة كالضرع للشاة. (ر: القاموس المحيط ص ١٠٤٢، المصباح المنير ص ١٨٠).

(٥) العارفة: المعروف كالعُرف، ج: عوارف (ر: القاموس المحيط ص ١٠٨١).

(٦) في ص (الأفَّة)، وفي ش: الآفة بالفاء أو بالقاف فُظ، والآفة بالفاء فُظ أيضاً أو بالقاف فمن ألف البرق إذا لمع أو من الألوقة وهي طعام يصلح من الزبد. اهـ. قلت: الصواب ما أثبتته لأنه الموافق لسياق الكلام، فإن الإلفُ، بالكسر: الأليف وجمعه: آلاف، ويجوز أن يكون (الأفَّة) من الإلف والإلفه وجمعه آلاف. (ر: القاموس ص ١٠٢٤). وتوضيح معنى عبارة كالآتي: وتكفل بالمعروف من يألِفون فعل المعروف أو يألِفون المحفل ويعتادونه.

فتعجب مَنْ حضر كيف زلت بهم القدم . حتى اعتقدوا اتحاد العَدَم بِالْقِدَم؟
ومن أين قادهم الخبيث إلى القول بالتثليث وروَّج عليهم المحال ، فدانوا بعبادة
الرجال؟ واستبعدوا أن يعتقد لبيب أن الإله يصلب على صليب ، أو يستقرَّ في
الأحلام أن تشتمل على القديم الأرحام!!!

فقلت : إن من المستحيل أن يضل السالك مع وجود الدليل ، وعيسى عليه
السلام فهو خِرِّيت^(١) عارف بالطريق ، وله من ربه تعالى أوفى رفيق ، وقد شهد
له المصطفى - وهو المُزَكَّى المعدَّل - بأنه بلغ عن الله ، ولم يبدل ، قال ربنا جلَّ
اسمُه حكايةً عنه : ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم
وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم . . . ﴾^(٢) .

(١/٣/١) لكن ربما خلف من بعده خُلُوف^(٣) كالخُلوْف^(٤) واستعوص^(٥) / عليهم
كلامه فتناولوا بأيدي التحريف الحروف ، وأتاهم العدو من قبل الألفاظ
فغلظهم وجرأهم على الكفر بإجرائها على الظاهر فورطهم . ومعلوم أن كل
تنزيل [لا يخلو]^(٦) عن جملة من الظواهر لعرض التأويل يضل بها الجاهلون وما
يعقلها إلا العالمون .

(١) في ش : أي دليل حاذق ماهر .

(٢) سورة المائدة : آية ١١٧ .

(٣) الخُلْف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعد من مضى ، إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين
في الشر ، يقال : خَلَفَ صِدْقٌ ، وخَلَفَ سَوْءٌ . ومعناها جميعاً القرن من الناس ، وخَلَفَ جمعه
خُلُوفٌ .

(٤) الخُلْفَةُ : بالكسر . تغير ريح الفم ، لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى ، يقال : خَلَفَ فمه يَخْلِفُ
خِلْفَةً وخُلُوفًا . ومنه الحديث « الخُلُوفُ فم الصائم . . . » (ر : النهاية لابن الأثير ٢ / ٦٥ - ٦٨ ،
القاموس ص ١٠٤٣ ، ١٠٤٤) .

(٥) في ش : استصعب .

(٦) في ص : (لا يخلو) والتصويب من المحقق .

وهذا كما هفا^(١) قوم في لفظ الاستواء^(٢) والنزول إلى سماء الدنيا^(٣) ولفظ الوجه^(٤) والعين^(٥) واليد^(٦) والقدم^(٧) وغير ذلك فحملوا الأمر في هذه

(١) في ش : من الهفوة وهي الزلة لفظاً ومعنى .

(٢) قال تعالى : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ سورة طه ، الآية (٥) والآيات كثيرة في إثبات صفة استواء الله عز وجل على العرش وعلوه على خلقه ، ومعنى ﴿استوى﴾ - كما فسره السلف رحمهم الله - ارتفع وعلوا واستقر وصعد .

(٣) قال تعالى : ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ سورة الفجر الآية (٢٢) ، وقال رسول الله ﷺ «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل . . . إلخ» أخرجه البخاري (ر: فتح الباري ٢٩/٣ ، ومسلم ٥٢١/١ ، ٥٢٣) والروايات كثيرة ومتواترة في إثبات صفة نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا كما شاء وكيف شاء .

إن صفتي الاستواء والنزول إلى السماء الدنيا من الصفات الخيرية الثبوتية الفعلية الاختيارية التي تتعلق بمشيئة الله عز وجل إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها .

(٤) قال تعالى : ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ سورة الرحمن ، آية (٢٧) والأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة كثيرة في إثبات صفة الوجه لله عز وجل .

(٥) قال تعالى : ﴿ولتصنع على عيني﴾ سورة طه آية (٣٩) وقال تعالى : ﴿تجري بأعيننا﴾ سورة القمر آية (١٤) وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة على أن الله تعالى موصوف بأن له عينين حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته عز وجل .

(٦) قال تعالى : ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ سورة ص آية (٧٥) ، وقال تعالى : ﴿بل يدها مبسوطتان﴾ سورة المائدة آية (٦٤) وغيرها من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تثبت صفة اليدين حقيقة لله عز وجل بما يليق بجلاله وعظمته تبارك وتعالى .

(٧) قال عليه الصلاة والسلام «لا يزال يلقي فيها - يعني النار - وتقول : هل من مزيد؟ حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول : قَطِ قَطِ بعزتك وكرمك» أخرجه البخاري (ر: فتح ٤٣٤/١٣) ومسلم ٢١٨٦/٤ - ٢١٨٨ .

وجملة القول في ذلك : إن إطلاق صفات الله عز وجل توقيفية ، وتنقسم إلى قسمين :

١- صفات بإثبات مفصل (الصفات الثبوتية) .

٢- صفات بنفي مجمل (الصفات السلبية) .

فالصفات السلبية : هي ما نفاها الله سبحانه وتعالى عن نفسه في كتابه الكريم أو على لسان نبيه ﷺ ، وكلها صفات نقص في حقه عز وجل كالموت والنوم والجهل والعجز وغيرها ، فيجب نفيها عن الله تعالى لما سبق مع إثبات ضدها على وجه الأكمل .

أما الصفات الثبوتية الخيرية : فهي ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو رسوله ﷺ ، وكلها صفات الكمال لا نقص فيها ، وتنقسم إلى قسمين :

أ - صفات ذاتية قائمة بذات الله العلية ، وهي التي لم يزل ولا يزال متصفاً بها كالوجه والعينين واليدين والقدم وغير ذلك مما وردت به النصوص الصحيحة .

التسميات على ما يتدر إلى أفهام العوام^(١) فزلوا .

وإذا كان النصارى إنما أتوا^(٢) من قبل الألفاظ وعدم الحفاظ فيتعين على من له دُرْبَة^(٣) بهذا الشأن حل إشكالهم وفك الشبهات التي أعانت على ضلالهم ،

فزعم الجماعة أني عارف بكتبهم خبير بمخاريقهم وكذبهم دريِّ بمرادهم بالجواهر والأقنوم، دَرِبَ بالفرق بين فِرَقِ النسطور واليعاقبة والروم ، وقالوا : لو

أنرت لمعا تكون على الحق علما فرب كلمة واحدة تهدي أممًا ، فأجبتهم لوجوب حقهم ورجوت الحيا^(٤) عند وميض برقهم ، واستخرت الله تعالى وشجعت

جنانا جبانًا وأطلقت من ضعيف / العناية عنانا ودأبت^(٥) في تحصيل ما لم أقف (١/٤/ب

عليه من كتب القوم ولم أجتز^(٦) بما كان في يدي منها حتى استكملت

= = ب - صفات فعلية تتعلق بمشيئته عز وجل إن شاء فعلها وإن لم يشأ لم يفعلها ، كالاستواء والتزول والمجيء والقبض والبسط .

وقد علم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته الله ورسوله من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه عز وجل مع إثبات ما أثبته من الصفات من غير إلحاد لا في أسائه ولا في آياته . (ر: للتوسع الرسالة التدمرية والجزء الثاني والثالث من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، لوامع الأنوار البهية ١/١٢٣ ، وما بعدها للسفاريني شرح العقيدة الطحاوية ص ١٢٧ وما بعدها ، ومن المراجع الحديثة كتاب الصفات الإلهية - د . محمد أمان ، وشرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الله الغنيان ، والقواعد المثلى في صفات الله وأسائه الحسنى ، للشيخ محمد بن عثيمين) .

(١) قول المؤلف (فحملوا الأمر في هذه التسميات على ما يتدر إلى أفهام العوام فزلوا) لا بد من تقييده بأنهم العوام الذين انحرفت فطرتهم وتلوثت أفهامهم بالتمثيل أو التعطيل أو التأويل . (أما عوام المسلمين فالأصل فيهم أنهم على عقيدة السلف ؛ لأنها الفطرة التي يولد عليها الإنسان وينشأ عليها المسلم بلا تلقين ولا تعليم (من حيث الأصل) فكل من لم يلغنه المبتدعة بدعتهم ويدرسوه كتبهم فليس من حق أي فرقة أن تدعيه إلا أهل السنة والجماعة) (ر: العلم الشامخ ص ٢٧١ - ٢٧٣ للشيخ صالح المقبلي ، منهج الأشاعرة في العقيدة - د . سفر الحوالي ص ٢٣) .

(٢) في ص : (أوتوا) والصواب ما أثبته .

(٣) في ش : درية بالمنقوت التحنانية واحدة أو اثنتين ، فأما بالباء فمن التدرّب وأما بالياء فمن الدراية .

(٤) في ش : أي المطر . اهـ . وفي مختار الصحاح ص ١٦٧ : (الحيا) مقصور - أي : المطر والخصب .

(٥) في ش : أي تعبت .

(٦) أي ولم أقطع ، ولم أكتف . (كما في القاموس المحيط ، ص ٤٤٩) .

التوراة (١) والخمسة الأسفار

(١) التوراة: كلمة عبرية معناها الشريعة، وتسمى التاموس أي القانون، كما تسمى أيضا (البانتاتيك) وهي كلمة يونانية تعني الأسفار الخمسة وهي:

١- سفر التكوين: يقع في (٥٠) إصحاحاً، وسمي بذلك لاشتغاله على قصة خلق العالم، ثم قصص آدم وذريته ونوح وإبراهيم وذريته وينتهي، هذا السفر باستقرار بني إسرائيل بمصر وموت يوسف عليه السلام.

٢- سفر الخروج: ويقع في (٤٠) إصحاحاً، وسمي بذلك نسبة إلى حادثة خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض سيناء بقيادة موسى عليه السلام، وفيه ذكر الحوادث التي جرت لبني إسرائيل في أرض التيه، والوصايا العشر والكثير من الأحكام والتشريعات.

٣- سفر اللاويين: ويقع في (٢٧) إصحاحاً، ويحتوي على شئون العبادات وخاصة القرايين والطقوس الكهنوتية وكانت الكهانة موكولة إلى سبط لاوي بن يعقوب، فلذلك نسب السفر إليهم.

٤- سفر العدد: ويقع في (٣٦) إصحاحاً، وسمي بذلك لأنه حافل بالعدد والإحصاء لأسباط بني إسرائيل وبما يمكن إحصاؤه من شؤونهم ويتخلل ذلك بعض الأحكام والتشريعات.

٥- سفر التثنية: ويقع في (٣٤) وسمي بذلك لاعادة ذكر الوصايا العشر وتكرار الشريعة والتعاليم مرة ثانية على بني إسرائيل عند خروجهم من أرض سيناء، وهذا السفر الذي ينهي التوراة المنسوبة إلى موسى عليه السلام ورد في آخرها النص الآتي (فمات هناك موسى، عبد الرب في أرض مؤاب بأمر الرب وتم دفنه في الوادي في أرض مؤاب تجاه بيت فاعور ولم يعرف إنسان قبره إلى اليوم وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات . . .).

(ر: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ١/١، قاموس الكتاب المقدس ص ٢٣٥، ٢٣٩، ٦٠٩، ٨٠١، ٨٠٨). والنص السابق صريح في أن كاتبه ليس موسى عليه السلام، وهو ما صرح به الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوز (ت ١٦٧٧ م) في كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٦ - ٢٧١ حيث ذكر ملاحظات ابن عزرا (ت ١١٦٧ م) - وهو عالم يهودي شك في نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى - وأضاف إليها ملاحظاته الشخصية ثم ذكر سبينوزا النتيجة التي توصل إليها من خلال أبحاثه فيقول: ومن هذه الملاحظات كلها يبدو واضحاً وضوح النهار أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة بل كتبها شخص عاش بعد موسى بقرون عديدة. اهـ، وقد توصل إلى هذه النتيجة أيضاً المؤرخ ول ديورانت وذكرها في موسوعته قصة الحضارة ٢/ ٣٦٧.

وتذكر دائرة المعارف الفرنسية (معجم لاروس) تحت عنوانها: أن العلم العصري ولا سيما النقد الألماني قد أثبت بعد دراسات مستفيضة في الآثار القديمة والتاريخ وعلم اللغات أن التوراة لم يكتبها موسى وإنما كتبها أحبار لم يذكروا اسمهم عليها ألفوها على التعاقب ومعتمدين على روايات سماعية سمعوها قبل أسر بابل. اهـ.

فهذه بعض اعترافات محققهم وعلماهم في عدم صحة نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام.

علماً بأن هذه التوراة تعتبر جزءاً رئيساً من (الكتاب المقدس) عند اليهود - والذي يسميه النصارى =

==

بالعهد القديم - وينقسم بحسب محتوياته إلى أربعة أقسام هي : ١- التوراة . ٢- الأسفار التاريخية : وهي (١٢) سفرا تعرض لتاريخ بني إسرائيل منذ دخولهم فلسطين حتى فترة السبي البابلي وهذه الأسفار هي : سفر يوشع ، القضاة ، راعوث ، صموئيل الأول والثاني ، الملوك الأول والثاني ، أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا وأستير . ٣- أسفار الأناشيد والأسفار الشعرية : وعددها (٥) أسفار هي : أيوب ، المزامير ، الأمثال ، الجامعة ، نشيد الأناشيد . ٤- أسفار الأنبياء وعددها (١٧) سفرا تنسب إلى أنبيائهم ومنهم أشعيا وأرميا وحزقيال وغيرهم .

(١) داود عليه السلام : اسم عبري معناه (محبوب) وهو ابن يسي وثاني ملوك بني إسرائيل ومن أنبيائهم الكرام ، إلا أن الأسفار المقدسة عند اليهود والنصارى تتهمه بارتكاب الكبائر وفعل الفواحش . وتنسب إليه (سفر المزامير) وهي مجموعة من الأشعار الملحنة وغرضها تمجيد الله وشكره وكانت ترنم على صوت الزمار وغيره من الآلات الموسيقية ، وفي العبرانية يسمى (كتاب الحمد) وقد عرفت باسم (مزامير داود) بالنسبة لعدد المزامير التي نسبت إليه وبلغت ٧٣ من ١٥٠ مزمورا . وتنقسم هذه المزامير إلى خمسة أقسام هي :

١- يتضمن القسم الأول (٤١) مزمورا ، منها (٣٧) لداود ، أما أربعة منها وهي (١ ، ٢ ، ١٠ ، ٣٣) لمؤلفين غير معروفين لذلك يدعونها المزامير اليتيمة نظرا لعدم وجود أب لها .

٢- القسم الثاني يتضمن (٣١) مزمورا (أي من ٤٢ - ٧٢) ، (٧) لبني قورح (مزمور واحد) لأساف و(١٨) لداود و(٤) لمؤلفين غير معروفين ومزمور لسليمان .

٣- القسم الثالث : يتضمن (١٧) مزمورا (أي من ٧٣ - ٨٩) منها (١١) لأساف و(٣) لبني قورح وواحد لداود وواحد لهيمان وبني قورح وواحد لايثان .

٤- القسم الرابع يتضمن (١٧) مزمورا (أي من ٩٠ - ١٠٦) منها مزمور لموسى ، و(٢) لداود والبقية لمؤلفين غير معروفين .

٥- القسم الخامس يتضمن (٤٤) مزمورا (أي من ١٠٧ - ١٥٠) منها (١٥) لداود ، وواحد لسليمان والبقية لمؤلفين غير معروفين . وتقرأ هذه المزامير في الكنيسة والعبادات الفردية والجماعية .

(ر: ترجمته في سفر صموئيل الأول وسفر الملوك الأول ، السنن القويم الجزء (١٦) ، قاموس الكتاب ص ٤٣٠ ، ٣٦١ - ٣٦٦) .

أقول : من العجب ، ومن غير المعقول أن تضاف مزامير أساف وبني قورح وغيرهما إلى الأسفار المقدسة وهم ليسوا أنبياء حسب ما ورد في تراجمهم !!! والأدهى من ذلك أن عددا كبيرا من المزامير يبلغ عددها (٥٠) مزمورا تنسب لمؤلفين غير معروفين - باعتراف مفسريهم ومحققهم بذلك - فبأي حق يضفي على تلك المزامير صفة القداسة والوحي ، وهم لا يعرفون قائلها !!! وهل ذلك إلا اتباع الهوى واتخاذ أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله !!

وأما سيرة هذا النبي الكريم في المصادر الإسلامية فهي مبسطة في كتب التفسير وتاريخ الطبري ==

٢٣١ / ١ - ٢٥٦ وقصص الأنبياء لابن كثير ص ١٩٦ - ٢٢٩ وغيرها وفيها وصفه بما هو هو أهل له من التكريم والتعظيم لنبي من أنبياء الله الكرام والعصمة في التبليغ ومن كبائر الذنوب وتنزيهه مما نسبته أهل الكتاب إليه من الإفك والبهتان .

(١) أشعيا بن أموص ، ومعنى اسمه (الرب يخلص) ، ويعتبره النصارى من أعظم أنبياء العهد القديم ويلقبونه (بالنبي الإنجيلي) لكثرة نبواته عن المسيح ، ويغلب على ظن المؤرخين بأن أشعيا قد مات مقتولا في اضطهاد الملك منسي الإسرائيلي .

وينسب إلى أشعيا سفر باسمه عدد إصحاحاته (٦٦) إصحاحاً ، ويعتبر ضمن أسفار الأنبياء المتأخرين الذي يشمل عدداً من أنبيائهم كـ ميخا وحبقوق وصفنيا وزكريا وحزقيال وأرميا ودانيال وهوشع وغيرهم وتحتوي هذه الأسفار بصفة عامة على وصايا الأنبياء ومناجاتهم لله عز وجل والتنديد بفساد سلوك بني إسرائيل وكثرة ذنوبهم والتهديد بزوال دولتهم ونصحهم بالتوبة والرجوع إلى الله .

(ر: سفر أشعيا ، السنن القويم ٦٦ / ٨ وما بعدها ، قاموس الكتاب ص ٨١ - ٨٥) .

وعن سفر أشعيا يقول الكاتب المصري النصراني حبيب سعيد في كتابه المدخل إلى الكتاب المقدس ص ١٠٣ : اختلفت آراء الشراح والباحثين حول هذا السفر اختلافاً لا نظير له في أي سفر آخر ، هذا ويجمع الدارسون في العهد القديم على أن أشعيا قد يكون كتب جزءاً من هذا السفر ، بينما يرى بعض الدارسين أن كُتِّب السفر ثلاثة أو أكثر .

والإصحاحات من رقم ٤٠ إلى رقم ٦٦ تمثل مشكلة حادة أمام الباحث ذلك أن فيها براهين قوية وأدلة صريحة تؤكد عدم صلة هذه الإصحاحات من السفر لأشعيا ، ولا تتصل بالزمن الذي يدعيه المؤرخين عصراً لأشعيا وهو الفترة من ٧٦٥ - ٧٠٠ ق . م ذلك أن اسم أشعيا في بداية هذه الإصحاحات لم يذكر تماماً ، ويبدو أن الإصحاحات من رقم ١ - ٣٩ كانت كتاباً منفصلاً وأدبها بطريق الصدفة عند نسخ أسفار الأنبياء . اهـ . ونحن ذلك أشار إليه سبينوزا في رسالته ص ٣١١ ، وفي مقدمة السفر من الكتاب المقدس للكاثوليك - منشورات دار المشرق ١٩٨٣ م . فلا حاجة بنا إلى المزيد من التعليق بعد هذا الاعتراف الصريح منهم في شكهم بنسبة هذا السفر إلى أشعيا .

(١) ميخا معناه (من مثل يهوه!) ويلقب بالمورشتي نسبة إلى قرية مورشه مسقط رأسه ، وهو في العهد القديم سادس الأنبياء الصغار ، وينسب إليه سفر باسمه (سفر ميخا) وعدد إصحاحات (٧) إصحاحات (ر: سفر ميخا ، السنن القويم ٩٠ / ١٢ وما بعدها ، قاموس ص ٩٣٦ ، ٩٣٧) .

(٢) حبقوق معناه (يعانق) ، وهو عند أهل الكتاب ثامن الأنبياء الصغار الذين ظهروا في مملكة يهوذا ، وما يعرفونه من سيرة حبقوق إنما هو مجرد استنتاجات من السفر المنسوب إليه بأنه كان أحد المغنين في الهيكل ومن سبط اللاويين ، وعدد إصحاحات السفر المسمى باسمه (سفر حبقوق) ثلاثة إصحاحات . (انظر ترجمته : في سفر حبقوق ، السنن القويم ١٢ / ١١٦ ، قاموس ص ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

ونبوة صفنيا (١) ونبوة زكريا (٢) ونبوة أرميا (٣) ونبوة حزقيال (٤)

==

أقول : هذا سفر منسوب إلى شخص فيه جهالة ظاهرة فلا يعرف شيء عن مكان أو زمان ولادته أو عن سيرته إلا عن طريق التخمين والظن . (ر: مقدمة طبعة الكتاب المقدس بالإنجليزية سنة ١٩٧١ م).

(١) صفنيا : اسم عبري معناه (يهوه يستر)، وهو في العهد القديم يعتبر تاسع الأنبياء الصغار، ويعود نسبه إلى الملك حزقيا، وقد كان صفنيا معاصرا لحقوق، وينسب إليه سفر باسمه (سفر صفنيا) عدد إصحاحات ثلاث إصحاحات . (ر: ترجمته في سفر صفنيا، السنن القويم ١٣٦/١٢، قاموس الكتاب ص ٥٤٤، ٥٤٥).

(٢) زكريا : معناه (يهوه قد ذكر) وهو ابن برخيا - وهو ليس زكريا أبو يحيى عليها السلام - وهو في العهد القديم يعتبر الحادي عشر بين الأنبياء الصغار، ويظهر أنه كان من نسل لاوي فكان مستحقا لوظيفة كاهن أو نبي، وقد كان معاصرا لحجي - أحد أنبيائهم - الذي كان في عهد الملك داريوس في فترة ما بعد السبي البابلي، وينسب إليه سفر باسمه (سفر زكريا) عدد إصحاحاته (١٤) إصحاحاً . (ر: سفر زكريا، السنن القويم ١٦٠/١٢، قاموس ص ٤٢٨ - ٤٢٩).

(٣) أرميا : معناه (الرب يؤسس أو يثبت) وهو ابن حلقيا الكاهن . وهو في العهد القديم أحد الأنبياء الكبار مثل (أشعيا وحزقيال ودانيال وقد ظهر في زمن الملك يوشيا إلى سقوط أورشليم، ولا يعرف شيء عن تاريخ ومكان موته . وينسب إليه (سفر أرميا) الذي كتبه صديقه باروخ بن نيريا وعدد إصحاحاته (٥٢) إصحاحا، كما ينسب إليه أيضا (مراثي أرميا) وعدد إصحاحاته (٥) إصحاحا . (سفر أرميا، قاموس ص ٥٢ - ٥٦) . ويرى سبينوزا أن سفر أرميا مجموعة مأخوذة من كتب أخرى متعددة، ويكون خليطا من نصوص بلا ترتيب ودون مراعاة للأزمة وبعض الإصحاحات مستمدة من سفر باروخ، ويرى معظم النقاد - كإيسفيلت وهالر وأدولف - أن أرميا لم يكتب المراثي (ر: رسالة في اللاهوت ص ٣١١ - ٣١٣).

(٤) حزقيال : معناه (الله يقوي) وهو ابن بوزي من عشيرة كهنوتية، ويعتبرونه أحد الأنبياء الكبار، وقد نشأ في فلسطين زمن النبي أرميا، ثم حمل مسيبا مع ملك يهوذا (يهويآكين) إلى أرض بابل أثناء الغزو البابلي، ولا يعرف وقت ومكان موته، وينسب إليه (سفر حزقيال) عدد إصحاحاته (٤٨) إصحاحا . (ر: سفر حزقيال، قاموس ص ٣٠١ - ٣٠٤).

وقد يبدو من النظرة الأولى أن هذا السفر الطويل من وضع حزقيال وحده، على أن الرأي السائد بين المهتمين بأخبار ودراسة العهد القديم أن بعض أجزاء من هذا السفر كتبت في وقت متأخر كثيرا عن زمن حزقيال، وأن حزقيال نفسه لم يضع السفر الذي بين أيدينا كله فضلا عما في قضايا السفر من حوادث ومراحل تاريخية تنفي صلتها بحزقيال، والباحث في السفر يرى نفسه أمام أساليب مختلفة وصياغات عديدة مما يؤكد أنه من المتعذر أن تكون كتابة هذا السفر في نفس عصر حزقيال بل بعد فترة طويلة . (ر: رسالة في اللاهوت - سبينوزا ص ٣١٣ - ٣١٤، المدخل إلى الكتب المقدس، حبيب سعيد، ص ١١٦).

ونبوة دانيال (١)، (٢) والأنجيل

(١) دانيال : معناه (الله قضي)، عاش في فترة السبي البابلي ، ونال مكانة عالية عند نبوخذ نصر بعد أن فسر له دانيال حلما قد أزعجه ، وتوفي دانيال في عهد الملك كورش ملك الفرس ، وينسب إليه سفر باسمه عدد إصحاحاته (١٢) إصحاحا يحتوي - إضافة على ما ذكر - على تاريخ بني إسرائيل في فترة السبي وعلى تنبؤات مستقبلية . (ر: سفر دانيال ، قاموس ص ٣٥٧ - ٣٦٠) .

يقول سبينوزا في رسالته ص ٣١٦ : كتب دانيال سفره ابتداء من الإصحاح الثامن ، أما الإصحاحات السبعة الأولى فمجهولة المؤلف . أ . هـ . ، ويؤكد ذلك ما ورد في مقدمة التعريف بهذا السفر في الكتاب المقدس للكاثوليك ونصه (ليس دانيال مؤلف السفر الذي يحمل اسمه ، إن هو إلا شخصه الرئيسي . . إن مؤلفا ملهما لم يترك اسمه قد ضم إلى هذه الصورة الشهيرة عن الماضي عدة رؤى ذات إنشاء روائي) اهـ .

(٢) إن الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم يجب علينا الإيمان بهم تفصيلا أي بأشخاصهم وأسمائهم وهم : آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وهارون ودآود وسليمان وأيوب وإدريس ويونس وهو وشعيب وصالح ولوط والياس واليسع وذو الكفل وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وكذلك يوشع بن نون الذي ثبتت نبوته بالسنة النبوية الصحيحة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وأما بقية الأنبياء فإنه يجب الإيمان بهم جملة كما قال تعالى : ﴿ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك . . .﴾ سورة النساء ١٦٤ ، وقال تعالى : ﴿وإن من أمة إلا خلا فيها نذير . . .﴾ سورة فاطر ٢٤ ، أما ما ورد عن بني إسرائيل وفي كتبهم المقدسة لديهم من أخبار بتسمية بعض الأشخاص بالأنبياء كأشعياء وأرميا وصفنيا وهوشع وغيرهم مما لم يقم على نبوتهم دليل من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة فإننا لا نكذبه ولا نصدقه ؛ لأن خبرهم يمتثل الصدق والكذب لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا : ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾ . . الآية سورة البقرة / ١٣٦ (أخرجه البخاري فتح الباري ٨ / ١٧٠) . قال الحافظ ابن حجر : أي إذا كان ما يخبرونكم به محتملا لثلا يكون في نفس الأمر صدقا فتكذبوه ، أو كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ، ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ، ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بواقفه ، نبه على ذلك الشافعي رحمه الله . اهـ .

وأیضا لوجود الاضطراب والانحراف في نظرة اليهود والنصارى نحو النبوة والأنبياء - وهو ناشئ من كتبهم المقدسة عندهم - فإن لفظ (النبی) في كتبهم المحرفة تطلق على النبي من الله . (ر: تكوين ٧ / ٢٠ وغيرها كثير) وعلى كهنة الهيكل وأخبارهم أخبار الأيام الأول ١ / ٢٥ ، أرميا ٦ / ١٣ ، أشعيا ٩ / ١٤) وعلى الساحر والمنجم (حزقيال ١٣ / ١٩) وعلى الأنبياء الكذبة (أرميا ٥ / ٣١) كما تطلق أيضا على كهنة الآلهة الوثنية (الملوك الأول ١٨ / ١٩ ، والثاني ٣ / ١٣ - ١٠) وعلى نسائهم أيضا (الخروج ١٥ / ٢٠ ، القضاء ٤ / ٤ ، صموئيل الأول ٢ / ١) ، ويؤكد هذا الاضطراب تصريح أريك ويليام هيتون - أستاذ دراسات العهد القديم بجامعة أوكسفورد - في كتابه (أنبياء العهد القديم ص ٣٥) ، إذ يقول : إن أي محاولة لتمييز الأنبياء الحقيقيين بناء على التعريف النظري ==

المجرد للنبوّة، إنما هو عمل مقضي عليه بالفشل، ذلك أن تعريف النبوّة كغيره من تعاريف بعض الكلمات المذكورة في العهد القديم مثل عقيدة وكاهن - لن يقودنا على أحسن الفروض إلا إلى ربط النبوّة بمظاهر خارجية عرفها الناس في حياتهم العادية أ. هـ (نقلا من النبوّة والأنبياء في اليهودية والمسيحية ص ١٥ لأحمد عبد الوهاب) كما أنهم يتهمون بعض أنبيائهم بالشرك وارتكاب الكبائر من الذنوب كالزنى والسرقه والقتل بغير حق ونحوه، وهذا مما نجزم بكذبه ولا تجوز روايته إلا لبيان بطلانه وكذبه .

وينفون النبوّة عن بعض أنبيائهم كسليمان عليه السلام فهو في نظرهم مجرد ملك وليس بنبي . لذلك فإن موقفنا نحو ما ورد في كتبهم المقدسة المحرفة هو أن ما وافق منه شرعنا فنصدقه ونقبله، وأما ما خالفه وظهر بطلانه فنرده ونرفضه، وأما ما سكت عنه شرعنا فلا نصدقه ولا نكذبه .

(١) إن الأناجيل تمثل جزءاً رئيساً من (الكتاب المقدس) عند النصارى، الذي ينقسم عندهم إلى قسمين رئيسين هما:

أولاً: العهد القديم: الذي يحتوي على أسفار الأنبياء الذين كانوا قبل المسيح عليه السلام ومنها التوراة .

ثانياً: العهد الجديد: ويحتوي على الأسفار التي تبدأ بظهور المسيح عليه السلام، وتنقسم بحسب محتوياتها إلى ثلاثة أقسام هي: ١- قسم الأسفار التاريخية: وتشمل الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل . ٢- الأسفار التعليمية: وتشمل رسائل الحوارين وتلاميذ المسيح . ٣- رؤيا يوحنا اللاهوتي .

أما الإنجيل لغة: فهي كلمة مأخوذة من اللفظ اليوناني (إيفا نجيليون EVANGELION) ومعناه (الخبر الطيب) أو البشارة .

وإصطلاحاً: يزعم النصارى أن المسيح عليه السلام قد استعمل كلمة الإنجيل بمعنى (بشرى الخلاص من خطيئة آدم الأزلية) التي حملها إلى البشر، واستعملها تلاميذه من بعده بالمعنى نفسه، ثم استعملت هذه الكلمة على الكتاب الذي يتضمن هذه البشري وهي سيرة المسيح عليه السلام، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى على إنجيل متى، إنجيل مرقس، إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا . (ر: كتاب يسوع المسيح ص ١٤، للأب بولس إلياس، قاموس الكتاب ص ١٢٠، ١٢١، قصة الحضارة ١١/٢٠٦، لـديورانت)، وأما محتويات هذه الأناجيل فيمكن تقسيمها إلى خمسة موضوعات، وهي باختصار كالآتي:

١- القصص: ويشغل الحيز الأكبر منها، وتتحدث عن قصة المسيح عليه السلام بدءاً بولادته ثم دعوته ثم موته على الصليب ودفنه ثم قيامته من القبر ثم صعوده إلى السماء - حسب زعمهم .

٢- العقائد: وتتركز بشكل رئيسي حول ألوهية المسيح وبنوته لله وتقرير أسس العقيدة النصرانية المنحرفة، وأكثر الأناجيل صراحة في تقرير ذلك إنجيل يوحنا .

٣- الشريعة: يفهم من الأناجيل أنها أقرت شريعة موسى عليه السلام إلا ما ورد عن المسيح ==

بتعديله أو نسخه في أمور محددة وهي : الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية .
 ٤- الأخلاق : يفهم منها الغلو والإمعان في المثالية والتسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة (ر: متى الإصحاح ٥)، ولا يمنع هذا من وجود بعض النصوص في الأناجيل التي تدعو إلى القتال، إلا أن جانب المثالية والتسامح هو الأغلب .

٥- الزواج وتكوين الأسرة : لم تهتم الأناجيل كثيرا بمسألة الزواج، ولكن يفهم منها عموماً أن المتبتل الأعزب أقرب إلى الله من المتزوج الذي يعاشر النساء .

وقد تمّ اعتماد هذه الأناجيل الأربعة عند النصارى بموجب قرار مجمع نيقية عام ٣٢٥ م - وهو مما يدل على أن العقيدة النصرانية المنحرفة قد أقرت أولاً ثم بحث من بين الأناجيل المعروضة على المجمع ما يوافقها - مع أنها لم تكن الأناجيل الوحيدة التي دونت في القرون الأولى للمسيحية وعرضت على مجمع نيقية، وعلى الرغم من أن الكنيسة قد أعلنت بعد المجمع أن ما عدا الأناجيل الأربعة والأسفار المعتمدة فإنها هرطقات أو أسفار خفية غير قانونية اصطلاح على تسميتها بـ أبو كريفيا (APOCYRPHAL)، فقد بقيت بعض الأناجيل المحرفة متداولة ومشتهرة بين النصارى حتى عهد قريب ومنها: إنجيل المصريين، إنجيل نيكوديم (نيقوديموس)، إنجيل العبرانيين، إنجيل توما، إنجيل برنابا، إنجيل الأيسونيين وقد عدّها بعضهم فبلغت أكثر من خمسمائة إنجيلا - علماً بأن الكتب المنوعة الاطلاع في مكتبات الكنائس وخاصة في الفاتيكان أكثر من أن تحصى والتي لا يطلع عليها إلا الخاصة من كبار القساوسة وإن قيمة بعض تلك الأناجيل المحرمة من حيث السند والمتن ليست بأسوأ حال من الأناجيل المعتمدة إن لم تكن أفضل منها، ولكن النصارى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . (ر: دائرة المعارف الأمريكية ١٣/٧٠، ٧١، قاموس الكتاب ص ١٢٢، دائرة معارف القرن العشرين ١/٦٥٥، ٦٥٦ لفريد وجدى، المسيح في مصادر ص ٣٦ - ٣٨ أحمد عبد الوهاب، ملحق الجزء الأول لشكيب أرسلان على تاريخ ابن خلدون ص ٥٩ - ٦٤، الإنجيل والصلب ص - ط، للاستاذ المهتدي عبد الأحد داود - الذي كان قسيساً فأسلم-) . وأما تعريف الإنجيل في الإسلام فهو كما قال الله عز وجل : ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين﴾ سورة المائدة ٤٦ ، فهو إذن وحي وكتاب أنزله الله على عبده عيسى عليه السلام فيه هدى ونور وموعظة ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وهو إنجيل واحد وليس أناجيل متعددة، وقد كان المسيح يدعو بني إسرائيل للإيمان بهذا الإنجيل كما ورد التصريح بذلك في إنجيل متى ٢٦/١٣، ومرقس ١٤/٩، وورد في رسالة بولس إلى رومية ١٥/١٩ نسبة الإنجيل إلى المسيح فقال : (قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح) ، إلا أن هذا الإنجيل قد فقد واندثر أو لعبت به أيدي التحريف والتبديل والنسيان والإهمال حتى انطمست آثاره ومعاله باختلاط الحق بالباطل .

أما هذه الأناجيل الأربعة فإنه ليس واحداً منها هو الإنجيل الصحيح، لأنها تنسب إلى غير المسيح ولما فيها من الباطل الذي قد بينا بعضه ولأسباب أخرى سيأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى، ومع ذلك فإنه لا ينفي وجود بعض بقايا الوحي الإلهي في خطب المسيح، ومواعظه التي نقلها ==

بفراكسيس^(١) ورسائل فولس^(٢) الرسول وصلوات النصارى وشريعة إيمانهم

- == تلاميذه وتوافق ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وفيها البشارة بالنبي محمد ﷺ .
- (١) إن الأسفار المتبقية من العهد الجديد - عدا الأناجيل الأربعة، هي: رسائل يزعم النصارى بأن تلاميذ المسيح قد كتبوها إلى كنائس معينة أو أشخاص أو النصارى عامة، ثم اعتربتها الكنيسة أسفارا قانونية وأنها كتبت بإلهام من الروح القدس لمؤلفيها، وتفصيلها كما يأتي: أ - سفر أعمال الرسل - ويسمى سفر براكسيس (PRAXIS) وهي كلمة يونانية تعني الأعمال - وينسب هذا السفر إلى لوقا - صاحب الإنجيل الثالث - وعدد إصحاحاته (٢٨) إصحاحا، يحتوي على سير الحوارين وتلاميذ المسيح وجهودهم في سبيل نشر تعاليم المسيح بعد رفعه عليه السلام .
- ب - رسائل الحوارين والتلاميذ - وتعتبر من الرسائل التعليمية لأنها توضح تعاليم النصارى ومبادئها - تشتمل على (٢١) رسالة موزعة كالآتي: (١٤) رسالة لبولس عدد إصحاحاتها (٩٩) إصحاحا، رسالة واحدة ليعقوب عدد إصحاحاتها (٥)، رسالتان لبطرس عدد إصحاحاتها (٨)، (٣) رسائل ليوحنا عدد إصحاحاتها (٧)، رسالة واحدة ليهوذا مكونة من إصحاح واحد فقط .
- ج - رؤيا يوحنا - صاحب الإنجيل الرابع - وهو عبارة عن تنبؤات مستقبلية، عدد إصحاحاتها (٢٢) إصحاحا . وقد يتصور الإنسان أن هذه الرسائل أو الأسفار قد اعتمدت - أي أصبحت قانونية مقدسة - دفعة واحدة وفي قائمة واحدة من قبل رجال اللاهوت ومجامعهم المسكونية لكن الواقع غير ذلك وتفصيله كالآتي: عندما انعقد مجمع بيقية المشهور سنة ٣٢٥ م تم فيه اعتماد معظم أسفار العهد القديم والأناجيل الأربعة وأغلب رسائل العهد الجديد ما عدا رسالة يعقوب، والرسالة الثانية لبطرس، والرسالتان الثانية والثالثة ليوحنا، ورسالة يهوذا، ورسالة بولس إلى العبرانيين، وسفر رؤيا يوحنا، وظلت هذه الأسفار مشكوكا بها ومدرجة ضمن الكتب المرفوضة . ثم انعقد مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ م اعتمدت فيه الأسفار المذكورة آنفا ما عدا سفر رؤيا يوحنا الذي ظل مدرجا ضمن الكتب المشكوك فيها والمرفوضة .
- ثم انعقد مجمع قرطاج سنة ٣٩٧ م وتم فيه اعتماد سفر رؤيا يوحنا، وكذلك بعض أسفار العهد القديم، ثم تأيدت قرارات تلك المجمع السابقة بمجمع ثلاثة أخرى هي مجمع ترلو سنة ٦٩٢ م، مجمع فلورنس سنة ١٤٣٩ م، مجمع ترنت من سنة ١٥٤٢ م - ١٥٦٣ م تم فيها اعتبار الأسفار المشكوك فيها مسلمة بين جمهور النصارى . (ر: تاريخ الكنيسة ص ١٥٢، ١٥٣ يوسابيوس القيصري ترجمة القمص مرقس داود، كتاب الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ٣٣ - ٣٥ للأستاذ إبراهيم خليل - الذي كان قسيسا وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسبوط ثم هداه الله إلى الإسلام - إظهار الحق ص ٧٦ - ٨٢ للشيخ رحمه الله الهندي - بتصرف) فهذه حال كتب القوم، تصبغ بالقداسة والتعظيم حسب أهواء شياطينهم وأخبارهم، ولا مستند لهم في قبول الأسفار ورفضها إلا اتباع الهوى والشيطان .
- (٢) هو (بولس) - ومن عادة العرب أن يقلبوا الباء فاء حين الترجمة عن اللغة اليونانية ومعنى بولس (الصغير)، وكان اسمه في اليهودية شاول ويلقبه النصارى بالرسول على الرغم من أنه لم يكن من تلاميذ المسيح، ولم تثبت له رؤية المسيح عليه السلام في حياته، وقد كان بولس في بداية أمره من ==

الملقبة بالأمانة وسير الحواريين، فقلبتها ظهرا لبطن دفعات، فإذا ظواهرها مأولة، وكلماتها على غير النحو الذي صار إليه أربابها منزلة.

فأجدت في تأويل ما أجراه النصارى على الظاهر، وبينت بالدليل من التوراة والنبوات والإنجيل غلط الكافر، بعد أن قدرت صحة كتبهم وإن كانت سقيمة وسلمت وجودها وإن كانت في حكم العديمة، وأظهرت من كتبهم فساد معتقدهم وكشفت ما أخفوه من بشارة الأنبياء عليهم السلام بمحمد ﷺ، (أ/٥/١) وأكذبتهم فيما نسبوه إلى المسيح صلى الله عليه وسلم من نقائص ورتائل/يجل قدره عنها، وأوضح أن ما جاء به من الخوارق والمعجزات قد سبقه بها من تقدمه من إخوانه الأنبياء، ونهت على إنكاره قول من غلا فيه ونسبه إلى ما لا

أشد الناس اضطهادا وتعديبا لأتباع المسيح عليه السلام، ثم زعم بولس وهو في طريقه إلى دمشق بأن المسيح قد ظهر له يقظة في عمود من نور وذلك بعد رفع المسيح بسبع سنين - وأمره باتباعه وتبليغ رسالته إلى الأمم - وبذلك أصبح بولس من أكبر الدعاة فأخذ يطوف البلاد وينشئ الكنائس ويلقي الخطب ويكتب الرسائل حتى قتل في اضطهاد دنيرون سنة ٦٧ أو ٦٨ م، وتنسب إليه (١٤) رسالة من أسفار العهد الجديد تعتبر مصدرا رئيسا للعقائد والتشريعات النصرانية المحرفة. (ر: سفر أعمال الإصحاح (٩) وما بعدها، قاموس ص ١٩٦ - ١٩٩، المسيحية نشأتها وتطورها - شارل جينبر ص ٦٧ - ١١١، تاريخ المسيحية (فجر المسيحية) - حبيب سعيد ص ٤٠ - ٤٥). وكما يقول حبيب سعيد: بأن بولس صاحب الفضل الكبير في وضع أركان المسيحية الأولى. أ هـ. فإننا نجد في رسائل بولس النصرانية المنحرفة وأول من غرس بذرة التثليث، فهو قد دعا إلى تأليه المسيح وبأنه ابن الله (ر: رسالته إلى رومية ٢/٢٣ - ٢٧، ١٠/٥ - ١٢)، وبأن المسيح سيحاسب الناس يوم القيامة (ر: رسالته إلى أفسس ١/٢٢، ورسالته إلى رومية ١٤/١٠)، ونسخ الختان (رسالته الأولى إلى كورنثوس ٧/١٨، ١٩)، وجعل المسيحية دينا عالميا (ر: رسالته إلى رومية ١/٥، ١٤-١٦، وإلى غلاطية ٣/٢٦ - ٢٩) وغير ذلك من الانحرافات التي أدت إلى افتراق برنابا الحواري عنه في رحلاته وكتابه لإنجيل برنابا (انظر مقدمة إنجيل برنابا ١-٩).

وقد أدرك حقيقة بولس وتأثيره في أتباع المسيح الكثيرون من المحققين والمفكرين مثل بيرى في كتابه (ديانات العالم ص ٦٨-٧٦)، وويلز في كتابه (المحيط في التاريخ ٣/٦٧٩) حيث يقولون عن بولس: إن كثيرا من الثقافات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقي للمسيحية. (نقلا من المسيحية - د. شلبي ص ٧٩-٨٦) ويقول الأستاذ شارل جينبر - أستاذ المسيحية بجامعة باريس - في كتابه السابق ص ٨٤، ١١١: بدون بولس كان من المحتمل أن لا توجد المسيحية وأن بولس كان منشئ المستقبل. أ. هـ.

يليق من الربوبية، وأكذبت اليهود في تخصصهم عليه وعلى والدته العذراء البتول بما حققت من معجزاته .

وأبدت تناقض الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى وتكاذبها وفضائح القسيسين ومخاريق الرهبان وما أحدثه النصارى بعد المسيح عليه السلام في صلواتهم وامتعباتهم [وروجوا]^(١) به من المدكات^(٢) والمخاريق على ضعفائهم ليقووا به وهي أباطيلهم، وبينت بالأدلة الواضحة تناقض شريعة إيمانهم التي يزعمون أنه لا يتم لهم حرب ولا سلم ولا عيد ولا قربان إلا بها ومجانبتها لما كان عليه المسيح وتلاميذه، وأفسدت عليهم ما أجمعوا عليه من القول بالثالوث بما أبديته من التوحيد المحفوظ عن المسيح وأصحابه وأبدت عوار صلواتهم الثمانية^(٣) وما اشتملت عليه من الكفر والضلال وعبادة غير الله تعالى وأوضحت زللهم فيما صاروا إليه من قتل / المسيح وبينت من الإنجيل أن (١/٥/١) المفعول به ذلك غير المسيح تحقيقاً لقوله تعالى ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم﴾^(٤).

فاشتمل الكتاب على فوائد منها: رسوخ الإيمان للمسلم بموافقة ما في أيديهم للكتاب العزيز كما نبه عليه قوله تعالى ﴿وإنه لفي زبر الأولين﴾^(٥) وقوله ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى﴾^(٦) وقوله ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾^(٧)، وكثرة الأدلة توجب

(١) في الأصل (ورد جوابه) ولعله تحريف من الناسخ، فإن سياق الكلام يدل على ما أثبتته .

(٢) المدك: اسم آله من الدك: أي الهدم والدق، والمراد به هنا الهدم . (ر: القاموس ص ١٢١٢).

(٣) سيأتي تفصيل هذه الصلوات .

(٤) سورة النساء ١٥٧ .

(٥) سورة الشعراء ١٩٦ .

(٦) ﴿إن هذا لفي الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى﴾ سورة الأعلى ١٨ ، ١٩ .

(٧) سورة الأعراف ١٥٧ .

الطمأنينة وتثلج الصدور.

ومنها: تعلم الحجة عليهم من كتبهم وإلزامهم على مقتضى أصولهم وذلك أفحم لهم .

ومنها قصد إرشادهم ببيان احتمال الألفاظ التي اقتضت غلطهم ، فعسى الله أن يقدر هداية بعضهم ، ونحن مأمورون بدعائهم إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة^(١) .

ومنها: الوقوف على سر قول نبينا عليه السلام وقد رأى في يد بعض أصحابه صحيفة من كتبهم فغضب عليه السلام «وقال له : ألقها فوالله لقد جئتكم بها بيضاء نقية»^(٢) .

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ سورة النحل ١٢٥ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣/٣٨٧ وابن أبي شيبة ٥/٥٢١ ح ٢٦٤٢١ كلاهما من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي ﷺ فغضب فقال : أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني .

وذكره الهيثمي في المجمع ١/١٧٩ وعزاه إلى أبي يعلى والبخاري وقال : فيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما . أ . ه . ووافقه الحافظ في الفتح ١٣/٣٣٤ .

وهناك أدلة أخرى تفيد ما أفاده الحديث في منع النظر في كتب أهل الكتاب منها : - ما رواه البخاري (ر: فتح ٥/٢٩١) عن ابن عباس قال : يا معشر المسلمين ، كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤنه لم يُسب ؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا : هذا من عند الله . ليشترأوا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مساءلتهم؟ (. . .) - وما أخرجه عبد الرزاق في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : (لا تسألوا أهل الكتاب فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم ، فتكذبوا بحق أو تصدقوا بباطل) .

وأخرجه سفيان الثوري بلفظ قريب منه ، وقال الحافظ : وسنده حسن (ر: فتح ٦/٣٣٤) .

وأنت - رحمك الله - إذا شاهدت ما انطوت عليه كتب القوم من التكرار/ (أ/٦/١)
والتطويل واشتغال اللفظ الكثير على المعنى القليل وضرب الأمثال بالكلمات
الركيكة السوقية عرفت سر قوله عليه السلام «لقد جئتم بها بيضاء نقية» إلى
غير ذلك كما يوضحه الكشف .

فإن قيل : كيف استجزت النظر إلى هذه الكتب وصحبتها محظورة والأمة
بالنظر فيها غير مأمورة، وقد نهى الصحابي عنها وبحر منقوله عجاج وبنية
معقوله مركبة من أعدل مزاج؟

قلنا : المحظور هو النظر فيها على وجه التعظيم والتفخيم وإجرائها على
ظواهرها الموهمة لا سيما للعامي الغر والحدث الغمر، فأما من نظر فيها على
المقصد الذي قصدته والنحو الذي أردته وأوردته فهو إن شاء الله من أمهات
القربات . فأما نهيه عليه السلام الصحابي عن ذلك فلأن الأمر كان في ابتدائه
والشرك بعد لم يمت بدائه^(١)، فلعل رسول الله ﷺ رأى أن غير ذلك أولى
بالصحابية في ذلك الوقت، ولأن الصحابة - رضوان الله عليهم - هم أعيان
الأمة فلو أكبوا على تلك الكتب المبدلة والصحف المحرفة لأوشك/ أن يتابعهم^(١/٦/١)
الناس في ذلك وقد قال عليه السلام لأصحابه «إنكم أئمة يقتدى بكم»^(٢)

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٤٩٨/٦ في شرحه لقول النبي ﷺ «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن
بني إسرائيل ولا حرج . . .» أي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم؛ لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر
عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الأحكام
الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار
التي كانت في زمانهم من الاعتبار.

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣٤٦/١ قال : ثنا يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس - موقوفا - :
دعا أحاه عبيد الله يوم عرفة إلى طعام قال : إني صائم، قال : إنكم أئمة يقتدى بكم قد رأيت رسول
الله ﷺ دعا بحلاب في هذا اليوم فشرب . قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح، (ح ٣٢٣٩) .
قلت : وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب إلا أنه موقوف أيضا أخرجه الإمام مالك في الموطأ ص
٢٣٦ عن نافع أنه سمع أسلم مولى عمر بن الخطاب رأى على طلحة بن عبيد الله ثوبا مصبوغا =

وقال: «أصحابي كالنجوم . . .»^(١) فلهذا نهى الصحابي وندبه إلى الاشتغال بالكتاب العزيز بقوله «لقد جئتم بها بيضاء نقية».

قلت: وقد ذكر الفقهاء ترددا في جواز استصحاب هذه الكتب للوقوف عليها وتوجيه وجوه الرد إليها، وبالجملة فالأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى^(٢)، والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها خطبها^(٣)، ومطية تنهج سواء السبيل بمن ركبها، وربنا المسؤول أن يصحح منا المقاصد ويبعث رائد التوفيق فيقف لنا بالمراصد^(٤).

==

وهو محرم، فقال عمر: ما هذا الثوب المصبوغ يا طلحة؟ فقال طلحة: يا أمير المؤمنين إنما هو مدر، فقال عمر: إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس، فلو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال: إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الإحرام، فلا تلبسوا أيها الرهط شيئاً من هذه الثياب المصبغة.

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم ٩١/٢ وابن حزم في الأحكام ٨٢/٦ من حديث جابر - رضي الله عنه - وقال ابن عبد البر: هذا إسناد لا تقوم به حجة؛ لأن فيه الحارث بن غصين مجهول. وأخرجه البيهقي في (المدخل ص ١٦٢ - ١) من طرق عن عمر وابن عباس - رضي الله عنهم - ثم قال البيهقي: هذا حديث منته مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا إسناد. اهـ. وذكره الألباني في (الأحاديث الضعيفة ١/٧٨، ٨٢، ٤٣٩) من طرق أخرى ثم حكم عليه بأنه موضوع.

(٢) يشير إلى حديث عمر بن خطاب - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى . . . الحديث». أخرجه البخاري (ر: فتح ٩/١)، ومسلم ١٥١٥/٣، ١٥١٦.

(٣) يشير المؤلف إلى حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها». أخرجه الترمذي ٤٩/٥ وابن ماجه (ر: ضعيف ابن ماجه للألباني ص ٣٤٣) قال الترمذي: هذا حديث غريب، وإبراهيم بن الفضل الراوي يضعف في الحديث من قبل حفظه، وقال الألباني: ضعيف جدا (ر: المشكاة ١/٧٥).

(٤) أدلة جواز النظر في كتب أهل الكتاب كثيرة منها: - قوله تعالى: ﴿... قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين﴾ آل عمران ٩٣، قوله تعالى ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك﴾ يونس ٩٤ ومنها ما أخرجه البخاري (ر: فتح ٤٩٦/٦)، أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . . .» وهذا يستلزم النظر في كتبهم. وما ثبت من رجوع بعض الصحابة - رضي الله عنهم - إلى بعض من أسلم من أهل الكتاب يسألونهم عن بعض ما جاء في كتبهم كأبي هريرة وابن عباس وابن مسعود وغيرهم. وما ورد أن عبد الله بن عمرو =

وقد كنت وقفت لجماعة من العلماء على عدة كتب في هذا الباب وأرجو ألا يكون هذا المختصر مقصرا عن شأوهم وقد سميته (تحجيل من حرف الإنجيل) ورتبته في عشرة أبواب والله الموفق للصواب .

الباب الأول:

في كون المسيح عبدا من عبيد الله بقوله وفتواه لقول ربنا جل اسمه حكاية (١/٧/١) عنه: ﴿ قال إني عبد الله . . . ﴾ (١) ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ﴾ (٢)

==

أصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب أهل الكتاب فكان يُحدث منها (ر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٦٦/١٣) وللتوفيق بين ما ذكرناه سابقا من أدلة ظاهرها النهي عن النظر في كتب أهل الكتاب وبين الأدلة التي ظاهرها الجواز نقول: إن الأمر بالإباحة والجواز ليس على إطلاقه فإن جاء ما في كتبهم موافقا لما في شرعنا صدقناه وجازت روايته، وما جاء مخالفا لما في شرعنا كذبناه، وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب. وأما الأمر بالنهي فقد سبق ذكر كلام الحافظ ابن حجر بأنه وقع قبل استقرار الأحكام والقواعد الإسلامية خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في ذلك من الاعتبار. وقد نقل ابن بطال عن المهلب أنه قال: هذا النهي إنما هو في سؤالهم عما لا نص فيه؛ لأن شرعنا مكثف بنفسه، فإذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غني عن سؤالهم، ولا يدخل في النهي سؤالهم عن الأخبار المصدقة لشرعنا والأخبار عن الأمم السالفة. أ. هـ. والأولى في هذه المسألة التفرقة بين من لم يتمكن ويصر من الراسخين في الإيمان والعلم فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك، بخلاف الراسخ فيجوز له، ولاسيما عند الاحتياج إلى الرد على المخالف، ويدل على ذلك نقل الأئمة قديما وحديثا من التوراة والأنجيل وإلزامهم اليهود والنصارى بطلان كتبهم ودينهم المحرف والتصديق بمحمد ﷺ بما يستخرجونه من كتبهم، ولولا اعتقادهم جواز النظر فيه لما فعلوه وتواردوا عليه - وهذا ما عناه المؤلف رحمه الله وفعله - كما أن النظر في كتب أهل الكتاب لبيان ما فيها من التحريف الذي به يهدم أساس دينهم المحرف ونسخه بالإسلام داخل ضمن ما أمرنا به من مجادلة أهل الكتاب بقوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . . . ﴾ العنكبوت ٤٦، وقوله تعالى ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن . . . ﴾ النحل ١٢٥، (للتوسع: في هذا الموضوع يراجع فتح الباري ٤٩٨/٦، ٣٣٣/١٣ - ٣٣٥، مصنف ابن أبي شيبة ٣١٣/٥، ٣١٨، مقدمة أصول التفسير - لشيخ الإسلام ابن تيمية، والإسرائيليات في التفسير والحديث. د. محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير - د. رمزي نعناعة).

(١) قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿ قال إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا ﴾ سورة مريم ٣٠

(٢) سورة الزخرف ٥٩ .

﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله . . .﴾^(١) ونظائرها .

الباب الثاني:

في إثبات نبوة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته نذكر فيه من أقوال المسيح وأفعاله ما يشهد له بالنبوة والرسالة ويخصم اليهود في افتراءهم عليه وعلى والدته لقوله تعالى: ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم . . .﴾^(٢) وقوله ﴿أتاني الكتاب وجعلني نبياً . . .﴾^(٣) ونظائرها .

الباب الثالث:

في تأويل ظواهر الإنجيل نبدأ فيه بعون الله تأويل لفظ الأب والابن والإله والرب والسجود والغفران وغير ذلك ومساواة المسيح غيره من أنبياء الله تعالى وأصفيائه لقوله تعالى: ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله . . .﴾^(٤) ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾^(٥)، ﴿ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد﴾^(٦) ونظائرها .

الباب الرابع:

في تعريف مواضع التحريف نحكي فيه تكاذيب الأناجيل الأربعة التي (ب/٧/١) بأيدي النصارى يومنا هذا^(٤) وتناقضها / بحيث يقطع من وقف على ذلك أنه ليس الإنجيل المنزل من عند الله ليتحقق قوله تعالى: ﴿يخرفون الكلم عن

(١) سورة النساء ١٧٢ . (٢) سورة الصف ٦ .

(٣) سورة مريم ٣٠ . (٤) سورة المؤمنون ٩١ .

(٥) سورة المائدة ١٧ ، ٧٢ . (٦) سورة النساء ١٧١ .

(٧) قول المؤلف (يومنا هذا) كان ذلك في القرن السابع الهجري ، وأما في زماننا هذا فقد زاد التحريف على ما كان محرفاً ، فمثلاً كلمة (فارقليط) كانت موجودة في النسخ القديمة في زماننا المؤلف وقبله وبعده بيسير، ثم حرفها النصارى إلى كلمة (المعزى أو الوكيل) . (ر: اختلاف في تراجم الكتاب المقدس - للمهندس أحمد عبد الوهاب) .

مواضعه ﴿١﴾ ﴿تجعلونه قراطيس تبدوونها وتخفون كثيرا﴾ ﴿٢﴾ ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ ﴿٣﴾ . . ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ ﴿٤﴾ ونظائرها .

الباب الخامس:

في بيان أن المسيح وإن قصد وطلب فما قتل وما صلب نذكر فيه حماية الله تعالى نبيه المسيح عيسى بن مريم من أعدائه واشتباه أمره على اليهود الذين أرادوا قتله ووقوع شبهه على رجل سواه شغلوا به عنه فقتلوا ذلك الرجل وصلبوه ورفع الله نبيه المسيح ليتحقق قوله تعالى ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه . . .﴾ ﴿٥﴾ الآية ، ونظائرها .

الباب السادس:

في الأجوبة المسعدة عن الأسئلة الملحدة نسطر أسئلة عبثوا بالسؤال عنها ونشفعها بالجواب ليتفجع بذلك من أحب مكالمتهم عملاً بقول ربنا جل اسمه . . ﴿إن تنصروا الله ينصركم / . .﴾ ﴿٦﴾ . . ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾ ﴿٧﴾ (١/٨/١) ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون . . .﴾ ﴿٨﴾ ونظائرها .

(١) سورة النساء ٤٦ ، والمائدة ١٣ .

(٢) سورة الأنعام ٩١ .

(٣) سورة البقرة ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران ٧٧ .

(٥) سورة النساء ١٥٧ .

(٦) سورة محمد ٧ .

(٧) سورة الحج ٤٠ .

(٨) سورة آل عمران ١٣٩ .

الباب السابع:

في إفساد دعوى الاتحاد، نحكي فيه مقالات فرقههم في اتحاد اللاهوت بالناسوت وتناقض الروم والنسطور واليعاقبة ، ثم نعكر على الجميع بالإبطال ليتضح قوله تعالى ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم . . .﴾ (١) ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . . .﴾ (٢) ونظائرها .

الباب الثامن:

في الإبانة عن تناقض الأمانة، نين فيه فساد أما نتهم التي يلقبونها بشريعة إيمانهم ويسمونهم التسيحة، وهي التي لا يتم لهم عيد ولا قربان بدونها، وكيف أكذب بعضها بعضا وناقضه وعارضه، وأنه لا أصل لها في شرع المسيح البته، وإنما ألفها قوم من بعده بدهر طويل، قال ربنا تعالى ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل﴾ (٣) ونظائرها / (ب/٨/)

الباب التاسع:

في الواضح المعهود من فضائح النصارى واليهود، نذكر فيه حيل القسيسين ومخاريق الرهبان ومدكاتهم وما يقرؤنه في صلواتهم الثمانية من السخف والهذيان وما افتراه اليهود على أنبياء الله الأبرار وصفوته الأطهار مما ذلك مزبور مسطور في توراتهم قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . . .﴾ (٤) وقال: ﴿اتخذوا

(١) سورة المائدة ١٧ ، ٧٢ .

(٢) سورة المائدة ٧٣ .

(٣) سورة المائدة ٧٧ .

(٤) سورة التوبة ٣٤ .

أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً . . . ﴿١﴾ ونظائرها .

الباب العاشر:

في البشائر الإلهية بالتسمية المحمدية ، نذكر في هذا الباب ما اشتملت عليه التوراة والإنجيل ونبوات الأنبياء من البشرى بسيدنا محمد رسول الله ﷺ والتنصيب على اسمه وأرضه التي يبعث منها وبلده ودينه وملته وأنه خاتم الأنبياء ، وأن أمته خير أمة وملته أفضل ملة وأن / شريعته تدوم إلى قيام القيامة (١/٩/١) ليتحقق قول ربنا تعالى : ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات . . . ﴿٢﴾ ونظائرها .

فصل:

أعلم أن الكتاب الذي بأيدي النصارى اليوم ليس هو إنجيلاً واحداً (٣) بل أربعة أناجيل ، إنجيل متى - وهو من الاثني عشر حوارياً (٤) ، كتبه بالعبراني

(١) سورة التوبة ٣١ .

(٢) سورة الأعراف ١٥٧ .

(٣) في ص (إنجيل واحد) والصواب ما أثبتته .

(٤) في ص (حواري) والصواب ما أثبتته ، والحواريون : هم أنصار عيسى عليه السلام ، والحواري : الناصر ، على الصحيح من الأقوال (ر: تفسير ابن كثير ١/٣٧٣ ، المفردات للراغب ص ٦٣٥ ، ويسميه النصارى رسلاً أي رسل المسيح عليه السلام ويشترط عندهم في الرسول شرطان : -أولاً: أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشه وتلقى تعاليمه منه مباشرة ، - ثانياً: أن يكون المسيح قد دعاه إلى هذه الخدمة (ر: قاموس ص ٤٠٣) غير أن روايات الأناجيل في أسماء الحواريين متعارضة . (كتاب المسيح في مصادر العقائد المسيحية ص ٨٤ للمهندس أحمد عبد الوهاب).

بفلسطين، كتبه بعد صعود المسيح إلى السماء بثمان سنين^(١). وإنجيل مرقس - وهو من السبعين كتبه بالرومية، بالروم بعد صعود المسيح إلى السماء باثنتي

(١) إن كلام المؤلف يوحى بصحة نسبة الأناجيل الأربعة إلى أصحابها، والمؤلف إنما ينقل ذلك من المصادر النصرانية ومن أبرزها (نظم الجوهري) - لسعيد ابن البطريق - بطريك الإسكندرية - غير أن الدراسات النقدية - قديما وحديثا - قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك عدم صحة نسبة هذه الأناجيل إلى أصحابها المزعمين، وسوف أذكر بعض الأدلة على ذلك باختصار - إن شاء الله تعالى - فأما إنجيل متى: فهو عند معظم النصارى منسوب إلى متى الخواري الذي كان عشارا أي جاييا للضرائب للرومان ومات بالحبشة سنة ٧٠ م. (ر: الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ١/١ - د. وليم ادى، قاموس ص ٨٣٢ - ٨٣٣) لكن يقول المؤرخ ول ديورانت في قصة الحضارة ٢٠٨/١١: إن النقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى وليس من أقوال العشار (متى) نفسه. اهـ.

ويقول فيلبس - القسيس بالكنيسة الإنجيليكانية بإنجلترا - في تقديمه لإنجيل متى: تنسب التقاليد القديمة جدا هذا الإنجيل إلى الخواري متى، ولكن علماء العصر الحاضر غالبا ما يرفضون هذا الرأي.

ويقول د. موريس بوكاي: إنه لم يعد مقبولا اليوم القول بأن (متى) أحد حواريتي المسيح، ولم يعد أحد يعتقده في عصرنا. اهـ.

هذه بعض أقوالهم في هذا الإنجيل الذي يواجه انتقادات ومشاكل كثيرة من أبرزها:

أ - الاختلاف في تاريخ تدوين هذا الإنجيل ما بين سنة ٣٧ م إلى سنة ٦٤ م.

ب - الاختلاف في لغة التدوين، فقيل: بالعبرية، وقيل: الآرامية، وقيل اليونانية.

ج - الجهالة التامة لمترجم النسخة الأصلية المفقودة للإنجيل - سواء كانت بالعبرية أو الآرامية - إلى اللغة اليونانية.

د - جهالة مكان تأليفه.

هـ - إيراده لروايات خالف بها بقية الأناجيل الأخرى يصعب تصديقها أو إيجاد تعليل لها، خصوصا عن قيامة المسيح من قبره، وأيضا خطأ الاستشهاد بنبؤات العهد القديم.

(ر: للتوسع إظهار الحق ص ٢٥٠ - ٢٥٣ - لرحمة الله الهندي الذي نقل أقوالاً كثيرة لعلماء

النصارى في إنكار نسبة هذا الإنجيل إلى متى الخواري المسيح في مصادر ص ٥٧ - ٦١ لأحمد عبد

الوهاب، رسالة الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ١٦ المهتدى إبراهيم خليل أحمد، هل الكتاب

المقدس كلام الله؟! ص ١٥٥ - ١٥٦ لأحمد ديدات، دراسة الكتب المقدسة ص ٨٠، ٨١

موريس بوكاي).

عشرة سنة^(١). وإنجيل لوقا - وهو من السبعين، كتبه باليونانية
بالإسكندرية^(٢). وإنجيل يوحنا - وهو من الاثني

(١) إنجيل مرقس: ينسب إلى مرقس الذي لم يكن حواريا ولا من تلاميذ المسيح - وإنما كان تلميذ بطرس ومرافقه، وظن بعضهم أنه استشهد بالإسكندرية. (ر: الكنز الجليل ٥/٢ - ٧) ويقول د. بوكاي عن إنجيل مرقس. إنه ليس كتاب أحد الحوارين، هو على أكثر تقدير كتاب حرره تلميذ أحد الحوارين اهـ.

وعن حقيقة شخصية مرقس يقول نينهام - استاذ اللاهوت بجامعة لندن - في تفسير إنجيل مرقس ص ٣٩: لم يوجد أحد بهذا الاسم عرف أنه كان على صلة وثيقة وعلاقة خاصة بيسوع، أو كانت له شهرة خاصة في الكنيسة الأولى. . . ومن غير المؤكد صحة القول المأثور الذي يحدد مرقس كاتب الإنجيل بأنه يوحنا مرقس المذكور في أعمال الرسل ١٢/١٢، ٢٥ أو أنه مرقس المذكور في رسالة بطرس الأولى ١٣/٥ - ثم يقول لقد كان من عادة الكنيسة أن تقترض أن جميع الأحداث التي ترتبط باسم فرد ورد ذكره في العهد الجديد، إنها ترجع جميعها إلى شخص واحد له هذا الاسم، ولكن عندما نتذكر أن اسم مرقس كان أكثر الأسماء اللاتينية شيوعا في الإمبراطورية الرومانية. . . فعندئذ نتحقق من مقدار الشك في تحديد الشخصية في هذه الحالة. اهـ. كما أن صاحب الإنجيل مجهول الهوية فإنه لا واسطة لتحقيق زمن كتابة الإنجيل، ولا دليل على مكان كتابته فقيل: رومية: ، وقيل: أنطاكية، وقيل الإسكندرية. (ر: الكنز الجليل ١/٦) يضاف إلى ما سبق اعتقاد الكثير من المحققين أن خاتمة هذا الإنجيل ١٦ / ٩ - ٢٠ مؤلف مضاف إليه ؛ لأنها ليست موجودة في أقدم مخطوطتين كاملتين للإنجيل ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي، وقال وارد الكاثوليكي في كتابه: صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء كانوا يشكون في الإصحاح الأخير من إنجيل مرقس. (ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٤ - ٨٧، المسيح في مصادر ص ٥٣، إظهار الحق ص ١٠٠، محاضرات في النصرانية ص ٤٦، ٤٧ محمد أبو زهرة).

(٢) إنجيل لوقا: اختلف الباحثون في شخصية لوقا، وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله، ولا يعرف شيء عن زمن وكيفية موته، وإن كان الباحثون قد اتفقوا على أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح ولم يكن أحد السبعين الذين أرسلهم المسيح للتبشير، وإنما كان الصديق المخلص والمرافق لبولس. (ر: الكنز الجليل ٢/١٣١، ١٣٢، قاموس ص ٨٢٢).

يضاف إلى ما سبق من الجهالة في شخصية لوقا، الخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة ٥٣ إلى سنة ٦٤ م، كما أن مقدمة إنجيله ١/١ - ٥ تثير عدة ملاحظات من أهمها: أن هذا الإنجيل لم يكن إلهاميا، وإنما هو عبارة عن رسالة شخصية من لوقا إلى شخصية اسمها ثاوفيلس، وبأن كثيرين قد أخذوا في تأليف أناجيل، اعتراف لوقا بأنه لم ير المسيح ولم يكن من تلاميذه.

ويؤكد بعض الباحثين تطرق الشك إلى بعض إصحاحات وفقرات هذا الإنجيل، فقد صرح جيروم في كتبه أن بعض العلماء المتقدمين وبعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الإصحاح (٢٢) من إنجيل لوقا، وبعض القدماء كانوا يشكون في الإصحاحين الأولين من هذا الإنجيل، إذ

عشر [حواريا] (١) كتبه باليونانية، بمدينة (٢) أفسس بعد صعود المسيح بثلاثين سنة (٣).

إنهما لم يكونا في نسخة فرقة مارسيوني. وأخيرا ما نقل عن اتفاق المؤرخين المسيحيين بأن لوقا كتب إنجيله بإرشاد بولس، ولا يخفى على أحد الدور الخطير الذي لعبه بولس في انحراف النصرانية وتحويلها إلى ديانة وثنية شركية!!! (ر: دراسة الكتب المقدسة ص ٨٧، ٨٨، محاضرات في النصرانية ص ٤٨، ٤٩، الأسفار المقدسة د. علي وإفي ص ٨٥ - ٨٨، إظهار الحق ص ١٠٠، المسيح في مصادر ص ٦٣).

(١) في ص (حواري) والصواب ما أثبتته.

(٢) مدينة قديمة على بحر إيجه بتركيا عقد فيها مجمع كنسي سنة ٤٣١ م، وأعلن فيها أن العذراء (أم الله) - تعالى الله عن كفرهم علوا كبيرا - وأن في المسيح أقنوما واحدا. (ر: المنجد في الأعلام ص ٥٤).

(٣) تزعم المصادر النصرانية بأن كاتب إنجيل يوحنا هو الحواري يوحنا ابن زبدي وبأنه مات بمدينة أفسس، وتنسب إليه كذلك ثلاث رسائل وسفر رؤيا يوحنا من العهد الجديد. (ر: الكثر الجليل ٥/٣، ٦، قاموس ص ١١٠٨ - ١١١٤). إلا أن عددا كبيرا من الباحثين وعلماء النصارى يقطعون بعدم صحة النسبة لهذا الإنجيل ووجهوا إليه انتقادات عنيفة فيقول الأستاذ إبراهيم خليل عن إنجيل يوحنا: كتبه كاتب مجهول، ولا يوجد عالم من العلماء المتحررين من يعتبر هذا الإنجيل من أعمال يوحنا بن زبدي.

وجاء في دائرة المعارف الكبرى الفرنسية ١٦/ ٨٧١، ٨٧٢: أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى... وإنما لنأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأوهى رابطة، ذلك الرجل الفلسفي - الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني - بالحواري يوحنا الصياد الجليل، وإن أعمالهم تضع عليهم سدى لخبطهم على غير هدى. اهـ.

ويرى إستاندلين في العصور المتأخرة (إن كاتب إنجيل يوحنا طالب من طلبة مدرسة الإسكندرية بلا ريب) وهناك الكثير من هذه الاعترافات التي تنفي نسبة هذا الإنجيل إلى الحواري يوحنا، كما أن حال هذا الإنجيل لا يختلف عن الأناجيل الأخرى من حيث الجهالة في مكان كتابته، والخلاف في تاريخ تدوينه ما بين سنة ٦٨ إلى سنة ٩٨ م.

يضاف إلى ما سبق شيء خطير هو كثرة الاختلافات المهمة بين إنجيل يوحنا والأناجيل الأخرى كالاختلافات في الفترة الزمنية لبعثة المسيح وظهوره لتلاميذه بعد قيامه من الموت وغيرها، وهي اختلافات صريحة لا تجد لها حلا ولا تأويلا إلا بتصديق أحد الأناجيل وتكذيب الآخر. وهو ما دفع د. موريس بوكاي أن يتساءل: إذن فمن يجب أن نصدق؟ أنصدق متى أم مرقس أو لوقا أو يوحنا؟!!! والجواب معروف لكل ذي لب وهداية هو رفض هذه الأناجيل المتناقضة لعدم التمكن من التمييز بينها ولأن الوحي الإلهي لا يكون فيه تناقض. (ر: دراسة الكتاب ص ٩٣، إظهار الحق ص ٨٣-١٠٠، المسيح في مصادر ص ٧٠، الأسفار المقدسة ص ٨٨، ٨٩، محاضرات في النصرانية ص ٥٠، ماهي النصرانية - محمد تقي العثماني ص ١٤٢ - ١٤٥، وانظر أيضا فيما سبق الملحق الأول لتحقيق كتاب (النصيحة الإيانية في فضيحة الملة النصرانية - للمهتدي نصر

وعدة هذه الأناجيل تسعة آلاف واثنان وستون آية^(١).

وعدة فرخس^(٢) أربعة ألف ومائة وتسع وأربعون آية.

وعدة كتاب فولوس^(٣) ستة ألف وأربع مائة وإحدى وسبعون آية / وقد ذكر (١/٩/١) د.

أن لهم إنجيلا خامسا ولم أقف عليه، وذكر لي بعض النصارى أنه يسمى إنجيل الصبوة ذكر فيه الأشياء التي صدرت من المسيح عليه السلام في حال طفوليته^(٤).

المتطبب)، رسالة مقدمة من المحقق لنيل درجة العالمية).

(١) كان الأولى بالمؤلف رحمه الله أن يعبر عن فقرات الأناجيل بـ (فقرة) - وهو ما اصطلح عليه النصارى - وليس بـ (آية) فإن لفظة آية، أصبحت اصطلاحا إسلاميا تطلق على آيات القرآن الكريم. وقد قيل بأن نصوص القرآن سميت آية لأنها عجب يعجز البشر عن التكلم بمثلها. (ر: تفسير ابن كثير ٩/١).

وقد عدت فقرات الأناجيل الأربعة في النسخة التي بيدي فوجدتها (٣٧٧٨) فقرة وإن تقسيم الكتاب المقدس إلى إصحاحات (فصول) - الذي يبدو شائعا اليوم - قد ظهر لأول مرة سنة ١٢٠٠ م وهو يرجع إلى أسقف كانتربري (CANTERBURY) ستيفن لانجتون رئيس أساقفة كانتربري سنة ١٢٢٨ م. أما تقسيم الإصحاحات إلى أعداد (فقرات) مرقمة فهو يرجع إلى الناشر الباريسي روبرت ستيفنون وظهر لأول مرة في طبعة ١٥٥١ م بجنيف. (ر: قاموس الكتاب ص ٧٦٥، الغفران بين الإسلام والمسيحية ص ٣٦ لإبراهيم خليل).

(٢) هكذا في ص، ولعل صوابه (فراكسيس) وهو سفر أعمال الرسل المنسوب إلى لوقا، وقد عدت نصوصه فبلغت (١٠٠٧) فقرة.

(٣) كتاب بولس يحتوي على (١٤) رسالة في أسفار العهد الجديد وهي كالتالي: رسالته إلى أهل رومية، رسالتان إلى أهل كورنثوس، رسالة إلى أهل غلاطية، وإلى أهل أفسس، وإلى أهل فليبي، وإلى أهل كولوسي، ورسالتان إلى أهل تسالونيكسي، ورسالتان إلى تيموثاوس، ورسالة إلى تيطس، وإلى فليمون، والعبرانيين. وقد عدت نصوص تلك الرسائل فبلغت (٢٣٦٣) فقرة.

(٤) ش: قال المؤلف: وقع لي بعد ذلك وقرأته دفعات وهو يحكي عن بطرس عن مريم عليها السلام وفيه زيادة ونقصان وقد أغفل نقلته أشياء كثيرة من كلام المسيح ومشاهير معجزاته يذكر فيه قدوم المسيح وأمه ويوسف النجار إلى صعيد مصر ثم عوده إلى الناصرة. أه.

قلت: إنجيل الصبوة يسمى أيضا (إنجيل بطرس)، وقد وجدت قطعة منه سنة ١٨٨٧ م في قبر راهب ببلدة أخميم في مصر. وقد كان يوستينوس يقول بصحة هذا الإنجيل ما بين سنة ١٦٠ و ١٧٠ م، والفرق بينه وبين إنجيل متى يسير، وقد كان معتمدا معمولا به إلى سنة ١٩٠ م. (ر: كتاب الديانات والعقائد ٣/٤٧٣ لأحمد عطار).